

## ثقافة المواطنة الرقمية

### رؤية تربوية

أ. د . فايزة أحمد الحسيني مجاهد

أستاذ المناهج وطرق تدريس التاريخ، كلية البنات، جامعة عين شمس، [dr.n\\_alhussini@hotmail.com](mailto:dr.n_alhussini@hotmail.com)

### المستخلص

يشهد المجتمع العالمي تغيراً متسارعاً في جميع المجالات ، وتعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أبرز مظاهر هذا التغير ، حيث أصبحت المعلومات سمة هذا العصر ، وفي ظل التوغل الرقمي المتنامي وإنخراط أطفالنا المتزايد في المجتمعات الافتراضية ، أصبحت الحاجة ملحة لوضع سياسة وقائية ضد أخطار التكنولوجيا وتحفيزية للاستفادة المثلى من إيجابياتها ، وهو ما يشار اليه بالمواطنة الرقمية .

وتستعرض الورقة الحالية مفهوم المواطنة الرقمية ، مواصفات المواطن الرقمي الصالح ، أسباب الاهتمام بالمواطنة الرقمية وتوضيح مخاطر الثورة الرقمية على المواطن المصري وأهمية المواطنة الرقمية ، كما تتناول مفهوم التربية على المواطنة الرقمية ومتطلبات إعداد المواطن الرقمي الصالح ، وكيفية تدريس المواطنة الرقمية للتلاميذ مع التركيز على دور الأسرة في غرس قيم المواطنة الرقمية لدى أطفالها ، وصولاً الى تقديم رؤية مأمولة تتضمن عدد من الآليات المقترحة لنشر ثقافة المواطنة الرقمية في المجتمع المصري .

الكلمات الدلالية :ثقافة المواطنة الرقمية ، المواطن الرقمي الصالح ، مخاطر الثورة الرقمية ، رؤية تربوية .

### Abstract

#### A culture of digital citizenship

#### Educational vision

The world community is experiencing rapid change in all areas, Information and communications technology (ICT) is one of the most prominent features of this change where information became the hallmark of this era, and with growing digital penetration, As our children become increasingly involved in virtual societies, there is an urgent need to develop a preventive policy against the dangers of

technology and to motivate them to make optimal use of their advantages, which is referred to as digital citizenship.

The current paper reviews the concept of digital citizenship, the specifications of a good digital citizen, the reasons why digital citizenship is concerned and explains the dangers of digital revolution to the Egyptian citizen and the importance of digital citizenship, It also addresses the concept of education on digital citizenship, the requirements of preparing good digital citizens, and how to teach digital citizenship to students with a focus on the role of the family in instilling the values of digital citizenship in their children, in order to provide a hoped-for vision to include a number of proposed mechanisms for the dissemination of digital citizenship culture in Egyptian society.

**Key Words:** A culture of digital citizenship, A good digital citizen, The dangers of digital revolution, Educational vision.

## مقدمة :

يعيش العالم الآن في القرن الحادي والعشرين ، عصر الانفجار المعرفي وثورة المعلومات حيث تتضاعف فيه المعلومات بسرعة وبشكل مذهل ، حيث أصبحت المعلومات سمة هذا العصر ، ومن أجلها تطورت قنوات الاتصال المختلفة ، وأصبح العالم أشبه ما يكون بالقرية الصغيرة يتواصل أفرادها بالرغم من وجود الحواجز المكانية بينهم ، وقد نتج عن ذلك ظهور ما يسمى بالمجتمع الرقمي Digital Society الذي يوفر لأعضائه فرص التعليم والتفاعل الاجتماعي من خلال العديد من التطبيقات التكنولوجية الحديثة، التي يمكن أن تساهم في تقدم المجتمعات وتطورها إذا تم استغلالها بطريقة صحيحة في إطار المعايير والقواعد والقوانين الموضوعية ، وفي حال تمرد الافراد على القواعد الاخلاقية والضوابط القانونية من خلال الاستخدام السيئ لمختلف التطبيقات التكنولوجية فستبرز آثارها السلبية على الأجيال الجديدة الذين سيقدون عجلة التنمية والتقدم في المجتمع . (Brey, 2003, p. 4)

فإذا كنا نستطيع مراقبة علاقات أبنائنا مع الآخرين في الماضي ، فقد أصبحوا الآن يتواصلون مع مجهولين رقميين يشكلون خطراً محتملاً قوياً ، وقد يتصفحون مواقع مشبووه ، وأصبح الصعب مراقبة كل ما يشاهدونه من صفحات ومن يتصلون به من أشخاص مع انتشار الاجهزة والهواتف الذكية ، ويبقى لنا أن نختار إما أن يكون هذا التأثير بالسلب حين لا نهتم ولا نوجه أطفالنا ، أو بالايجاب حين نعلمهم قواعد الاستخدام ونحميهم من الأخطار ، خصوصاً أن الدراسات العلمية أثبتت أن معدل استخدام الأطفال لتطبيقات التكنولوجيا الحديثة كالكامبيوتر والانترنت والهواتف الذكية قد يصل الي ثماني ساعات يومياً ، أي أكثر من الساعات التي يقضونها مع آبائهم وأمهاتهم ومعلميهم ، ولهذا من الضروري أن ينشر أولياء الامور ثقافة التعامل الحضاري مع التكنولوجيا الحديثة والأبعاد القانونية لإستخدامات العالم الافتراضي ، حتى لا يسيء أي شخص لغيره ، فتوجيه الألفاظ النابية والإشاعات ، ومهاجمة الديانات والثقافات والدول ، والشعوب ، يجب ألا يكون له مجال في الدول التي يحكمها القانون والنظام ، فاجعلوا أطفالكم مدركين لأهمية أخلاقيات التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي ، وفي نفس الوقت يجب التأكد من أن أطفالك يعرفون كيفية تمييز ما إذا كانت المعلومات على الانترنت صحيحة أم خاطئة ، وتحديد المواقع الضارة التي يجب الإبتعاد عنها ، وتدريبهم على القراءة الناقدة والرجوع لأولياء الامور والمعلمين للحصول على المعلومات الصحيحة ، فنشر الوعي والأمن الفكري في المجتمع مسئولية الأسرة وجميع المؤسسات التعليمية ، فالأطفال ليسوا خبراء بما يتعلق بالشكل الصحيح للتواصل والتعامل الاخلاقي على الانترنت بالرغم من قدرتهم على استخدام التكنولوجيا ، فهم لا يفهمون معنى البصمة الرقمية ، وخطورة نشر معلومات وتفاصيل وصور شخصية على الانترنت أو إجراء دردشة مع الغرباء ، ولذلك من الضروري وضع سياسة وقائية تحفيزية ضد أخطار التكنولوجيا ، وتحفيزية للإستفادة المثلي من إيجابياتها ، لذا فنحن في أمس الحاجة إلى غرس القيم والسلوكيات الصحيحة في نفوس أطفالنا بحيث تصير جزءاً لا يتجزأ من شخصياتهم ، وتصبح ممارسة السلوك الصحيح عادة أو التزاماً نابعاً من الطفل نفسه وليس مفروضاً عليه ، وهو ما يشار إليه بمفهوم المواطنة الرقمية Digital Citizenship وبادرت بعض الدول مثل بريطانيا والولايات المتحدة وكندا بتدريس مواضيع خاصة بالمواطنة الرقمية لطلابها في الروضات والمدارس في إطار منهج التربية الرقمية ، كما نجد في نفس الاطار المشروع الذي وضعته استراليا تحت شعار " الاتصال بثقة - تطوير

مستقبل استراليا الرقمي " والذي ينص على تعميم تدريس المواطنة الرقمية للتلاميذ مع تدريب الأباء والمعلمين عليها وفق خطة زمنية متكاملة ، كما تخطط فرنسا لجعل موضوع المواطنة الرقمية قضية وطنية كبرى ، وحاولت تلك الدول التغلب على الآثار السلبية للتكنولوجيا بوضع معايير الاستخدام المقبول للتكنولوجيا في المدرسة ، إلا أن الدراسات أثبتت عدم كفاية هذا الاجراء ، وضرورة غرس القيم والسلوكيات الصحيحة لدى الأجيال منذ الصغر ، بحيث تكون جزء من المكون الشخصي لكل منهم ، وتصبح عادة نابعة من داخلهم ، وليست مفروضة عليهم وسعت مصر بدورها لنشر سبل استخدام التكنولوجيا بين المواطنين ، وظهر ذلك جلياً من خلال إهتمامها بقضية المواطنة الرقمية وإعتبارها المحور الرئيس في الاستراتيجية القومية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ( ٢٠١٢-٢٠١٧م) " نحو مجتمع رقمي وإقتصاد قائم على المعرفة " (المسلماني ، ٢٠١٤ ، ص ١٩)

وفي هذا الشأن يمكن للأسرة والمؤسسة التعليمية باعتبارهما المسئول الأول عن وضع أسس المواطنة وإعداد الأطفال أخلاقياً وإجتماعياً ، القيام بدورهما في غرس قيم المواطنة الرقمية لدي الأطفال .

**ومن هذا المنطلق يسير الطرح في هذه الورقة كما يلي :**

**أولاً : مفهوم المواطنة الرقمية ومواصفات المواطن الرقمي الصالح :**

**تعرف المواطنة الرقمية بأنها :** مجموعة القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الامثل للتكنولوجيا والتي يحتاجها المواطنون صغراً وكباراً من أجل المساهمة في رقي الوطن .

بمعنى أن المواطنة الرقمية هي توجيه وحماية ، توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة ، وحماية من أخطارها فالمواطنة الرقمية باختصار هي التعامل الذكي مع التكنولوجيا . كما تُعرف بأنها : تزويد الأطفال بمجموعة من المهارات في مجال استخدامات الفيس بوك وتويتر والتدوين الالكتروني وإكسابهم القدرة على استخدام بعض المواقع الالكترونية الشهيرة لغرض التعلم والدراسة . فيركز منهج المواطنة الرقمية على إكساب التلميذ مهارات البحث وحل المشكلات وإثراء معرفته بثقافة بلاده وتاريخها ، وغرس قيم التسامح والعدالة لديه ، وجعله مواطن رقمي صالح .

ولكن ما المقصود بالمواطن الرقمي؟ وما أهم مواصفاته؟

**المواطن الرقمي :** هو شخص لديه وعي ومعرفة بالتكنولوجيا ، مع القدرة على تطبيق تلك المعرفة إلى سلوكيات وعادات وأفعال ، يمكن من خلالها التعامل بشكل صحيح مع المستحدثات التكنولوجية. (Ribble, 2013,p.2)

**مواصفات المواطن الرقمي الصالح:**

&- يحدد الوقت المناسب الذي يقضيه في استخدام التكنولوجيا .

- &- يلتزم بقواعد الملكية الفكرية .
- &- قادر على حماية ذاته من الأخطار ( الآراء الخاطئة ، المعتقدات الفاسدة ، البرامج الضارة .....)
- &- يحافظ على المعلومات الشخصية .
- &- يزود المحتوى الرقمي بمعلومات مفيدة .
- &- يحترم الثقافات والمجتمعات الأخرى في البيئة الافتراضية .
- &- يلتزم بالجلوس الصحيح عند استخدام الكمبيوتر .
- &- يحرص على أن تكون له أنشطة رقمية إيجابية ومفيدة للمستخدمين " البصمة الرقمية "
- &- يلتزم بالقواعد الأخلاقية في تعاملاته الرقمية .
- &- لا يروج للاشاعات والأفكار الهدامة عبر التكنولوجيا .
- &- يفرز كل ما يتم نشره ويتحقق منه قبل التعامل معه .

#### أسباب الاهتمام بالمواطنة الرقمية :

ينبغي الاهتمام بالمواطنة الرقمية في الفترة الحالية والقادمة للأسباب التالية :

- \*- ظهور بعض العادات السلبية المرتبطة باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة .
- \*- الإدمان الإلكتروني .
- \*- ظهور بعض الأمراض العضوية مثل جفاف العين ، وآلام في المفاصل من الجلوس الخاطئ ، وكذلك بعض الأمراض النفسية مثل العزلة والانطواء لدى بعض مستخدمي أجهزة التواصل الحديثة بدرجة مبالغ فيها .
- \*- إزدياد معدلات الجرائم المرتبطة باستخدام أجهزة التكنولوجيا الحديثة ، مثل اختراق حسابات البنوك ، والتطرف والإرهاب الإلكتروني ، والجاسوسية باستخدام التكنولوجيا .
- \*- إهدار معظم الوقت أمام الشاشات الإلكترونية مما أثر على الناتج العام ، وإهمال المهام الاجتماعية .
- \*- عرض المواد الإباحية على شبكة الانترنت .
- \*- التقاط صور فوتوغرافية غير مناسبة باستخدام كاميرات الهواتف .
- \*- سرقة معلومات من خلال الانترنت ، واستخدام مواقع الانترنت في تهديد الأفراد وعمليات النصب والسرقة وإجراء بعض العمليات التخريبية .
- \*- ممارسة الألعاب الإلكترونية باستخدام الهواتف الخلوية داخل حجرة الدراسة .

\*- ممارسة الالعاب الالكترونية التي تحت الأطفال على الانتحار ، أو الارهاب واشعال الحرائق ، النصب ، السرقة .....الخ والتي راح ضحيتها عدد كبير من الاطفال والمراهقين في مختلف دول العالم . ( الملاح ، ٢٠١٧ ، ص ٣٣ )

#### \*- مخاطر الثورة الرقمية على المواطن المصري :

يمكن تحديد أبرز السمات التي تميز هذا النوع من التفاعلات والمخاطر الناتجة عن تفاعل التلاميذ مع معطيات الثورة الرقمية فيما يلي :

\*- التخفي في كيانات وهمية :

فهوية التلميذ تختفي في ظل هذه التفاعلات ، فمن الممكن أن يخفي نفسه تحت مسميات مختلفة أو ينفصل عن هويته ، وأحيانا يدخل الإناث بأسماء ذكور أو العكس ، ولا يعرف المستخدم لهذه التفاعلات من الذي يتحدث معه.

\*- تفكيك العلاقات الطبيعية بين التلاميذ :

ساعد شيوع الواقع الافتراضي الى الاضرار بالعلاقات الطبيعية بين التلاميذ وظهور نوع جديد من أنواع العلاقات الاجتماعية الافتراضية وهذه المجتمعات الافتراضية لا ترتبط بهوية بذاتها أو قومية معينة ، ولكنها تجمع بين أفراد ينتمون إلى هويات مختلفة تجمع بينهم فقط اهتمامات مشتركة .

\*- الانعزالية :

يؤدي التفاعل الدائم مع المجتمعات الافتراضية الى انقطاع العلاقة مع الأصدقاء وأفراد الاسرة ، حيث يستهلك وقت الطفل في علاقات تسبح به في فضاء جديد هو الفضاء الرمزي تجعله يعاني نوع من أنواع الاغتراب يفصله عن واقعه الحقيقي .

كل ماسبق وضع كافة دول العالم أمام تحد كبير ، يفرض عليها ضرورة تكثيف الجهود وصياغة آليات جديدة لمحاولة تلافي أثار السلبات السابقة وتعالج الاصوات بضرورة الاهتمام بالاخلاقيات والمسئوليات المرتبطة بالاستخدام الرقمي للمعلومات وصار هدف مؤسسات التعليم هو تدريب الافراد على الاستخدام الاخلاقي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

#### أهمية المواطنة الرقمية :

&- تكمن أهمية المواطنة الرقمية ليس في أنها تضع قائمة بالسلوكيات الصحيحة والخاطئة المرتبطة باستخدام التكنولوجيا بمختلف أشكالها ، بل في كونها أداة تساعد التلاميذ على التمييز بين السلوكيات الصحيحة والخاطئة ، من خلال دمجهم في حوارات ومناقشات مع معلمهم مرتبطة بمواقف حقيقية في حياتهم .

&- تساعد في إعداد مواطن قادر على تفهم القضايا الثقافية والاجتماعية والانسانية المرتبطة بالتكنولوجيا من خلال قيامه بما يلي :

- التعلم الذاتي مدي الحياة
- الممارسة الامنة والاستخدام المسئول والقانوني والاخلاقي للتكنولوجيا .
- ممارسة السلوك الايجابي لاستخدام التكنولوجيا الذي يتسم بالتعاون والمشاركة الايجابية في بناء المجتمع ولهذا أصبح للمواطنة الرقمية الاولوية في المناهج الدراسية وبرامج

التنمية المهنية للمعلمين فأطفال اليوم هم رجال المستقبل والعادات التي يكتسبها الفرد في الصغر تستمر معه في الكبر . ( جويل ، ٢٠١٠ ، ص ٢٠ )

**ثانياً: التربية على المواطنة الرقمية ومتطلبات تشكيل المواطن الرقمي الصالح :**

**التربية على المواطنة الرقمية تعني :** سلسلة من الخطوات المنظمة المتبعة من قبل كل من المعلمين والتلاميذ ، بهدف تنمية المهارات وغرس القيم التي تساعد التلاميذ على التعامل الذكي مع التكنولوجيا ، وتجعلهم مواطنين رقميين .

**وفيما يلي متطلبات تشكيل المواطن الرقمي الصالح :**

(أ) **موضوعات المواطنة الرقمية Digital Citizenship Themes**

قدم ريبيل (Ribble , al.,2004,p.7) قائمة بالموضوعات التسعة للمواطنة الرقمية ، حيث يحتوي كل موضوع على عدد معين من المعايير التي توضح كيفية تشكيل المواطن الرقمي الصالح وتتمثل فيما يلي :

١- السلوك الرقمي

يمكن تدريب الأطفال على السلوكيات الرقمية التالية :

- عدم نشر أي معلومات شخصية ، أو أي معلومات تخص أشخاصاً آخرين بدون أخذ تصريح منهم .
- التأكد من مصادر المعلومات قبل نشرها .
- ينبغي عند كتابة رسائل البريد الإلكتروني أن تكون قصيرة ومحددة .
- احترام آراء الآخرين والتناقش معهم بأسلوب مهذب والابتعاد عن لغة التحريض .
- الامتناع عن إرسال فيروسات لأجهزة الآخرين .

٢- قواعد السلوك الرقمي :

تعني معايير السلوك أو الإجراءات المتوقعة من قبل المستخدمين الآخرين للتكنولوجيا الرقمية وتتضمن :

- التهجنة و القواعد السليمة .
- عدم ارسال المعلومات الشخصية.
- الالتزام بأداب الحوار و المحادثة .
- الابتعاد عن العدائية مع الآخرين .
- منح التقدير للآخرين عند الاستفادة من إنتاجهم .
- تحميل البرامج القانونية من مصادرها الموثوقة .
- عدم التحدث بصوت مرتفع عبر الهاتف الذكي في الأماكن العامة .

- عدم إرسال رسائل نصية أو تفقد البريد الإلكتروني أو البحث في الشبكة العنكبوتية و الانشغال بالهاتف الذكي خلال اجتماعات العمل و الزيارات.

### ٣- الاتصال الرقمي :

ويقصد به التبادل الإلكتروني للمعلومات ويتضمن :

- توظيف تقنيات الاتصال الرقمي مثل شبكات التواصل الاجتماعي لدعم أنشطة التلاميذ الصفية واللاصفية .
- الاستخدام الواعي والمسئول لتقنيات الاتصال الرقمي .
- مراقبة اتصال الاطفال وتواصلهم مع الاخرين باستخدام التقنيات الرقمية .

### ٤- القانون الرقمي :

يقصد به الحقوق والقيود التي تحكم استخدام التكنولوجيا ويتضمن :

- &- الوعي بعدم مشاركة المحتوى الرقمي الذي يحمل حقوق طبع ونشر مع الاخرين .  
الوعي بعدم تبادل المحتوى الرقمي المخل بالاداب
- &- الاشارة لمصدر المحتوى الرقمي عند الاستفادة منه .
- &- احترام الاخرين في شبكة الانترنت وعدم الاساءة لهم أو التعدي على حقوقهم .
- &- عدم استخدام برامج القرصنة أو سرقة هوية أشخاص آخرين . (Ribble,2013)

### ٥- التجارة الرقمية :

وتعني الشراء والبيع الإلكتروني للبضائع ولا بد من تعليم الأطفال استخدام أساليب صحيحة مع الاقتصاد الرقمي مثل :

- &- التعامل مع المواقع المشهورة .
- &- التأكد من مصداقية الموقع التجاري
- &- التأكد من أمان الموقع من خلال البحث عن رمز https في شريط العنوان
- &- عدم فتح الرسائل التجارية المزعجة spam والتي قد تزرع الفيروسات و برامج التجسس بجهاز المستهلك .

### ٦- التربية التكنولوجية :

وتعني بتنمية قدرات التلاميذ على استخدام التكنولوجيا وتتضمن :

- &- توفير محتوى رقمي دقيق وثيق الصلة بمجالات تعليمية متنوعة .



&- تطوير أنماط التعلم على الشبكة العنكبوتية والتعلم عن بُعد .

&- التمكن من التكنولوجيا قبل استخدامها .

&- التحقق من دقة المعلومات وتقييم مصادرها المختلفة على شبكة الانترنت .

&- توظيف المعلمون للتكنولوجيا بطرق جديدة لتحفيز التلاميذ على التعلم واكسابهم مهارات القرن الحادي والعشرين . ( جاسر ، ٢٠١١، ص ٢٢ )

٧- الوصول الرقمي :

وتعني المشاركة الالكترونية الكاملة في المجتمع مع اتاحة القدرة للجميع في المدارس والجامعات للوصول لجميع الادوات والمصادر والانخراط في المجتمع الرقمي ويتضمن :

- إجراء استطلاع رأي للمستفيدين حول مدى إمكانية توفر وصول للحاسب و الانترنت في المنزل .
- توفير خيارات ورقية و رقمية للمستهدفين ليتلائم مع إمكانيات وصولهم .
- الوصول المتكافئ للتكنولوجيا لجميع الأشخاص و المنظمات .
- تطبيق برامج لمنح جهاز حاسوبي عهده لكل طالب أو السماح للتلاميذ بإحضار أجهزتهم الخاصة.
- تقديم التسهيلات للأشخاص ذوي الظروف الاقتصادية و ذوي الاحتياجات الخاصة .
- توفير الوصول للتقنية عبر مصادر و أجهزة ذات جودة عالية .
- توفير محتوى تقني مناسب و ذو صلة .
- تشجيع المعلمين على استخدام التكنولوجيا في صفوفهم .
- توفير مختبرات الحاسوب المفتوحة لتقليل الفجوة الرقمية بين التلاميذ.

٨- الأمن الرقمي :

يعني الإجراءات الوقاية التي يجب أن يتخذها جميع مستخدمي التكنولوجيا لضمان سلامتهم و أمن شبكاتهم نصائح لحماية الحاسب في المنزل ويتضمن :

- استخدام برنامج لمكافحة الفيروسات .
- المحافظة على الأطفال أمنين على الشبكة العنكبوتية و عدم التحدث و اللعب مع الغرباء.
- تثبيت جدار ناري لحماية نظام الحاسب من المتسللين .
- تحديث نظام التشغيل بانتظام .
- تحميل و تحديث برامج الحماية من التجسس .

- استخدام فلتر للرسائل غير المرغوب فيها و عدم فتح مرفقات رسائل مثيرة للريبة .
- استخدام برنامج ترشيح / حجب المواقع غير الملائمة في الشبكة العنكبوتية .
- المحافظة على خصوصيتك .
- الوعي بالقرصنة و الاحتيال .

#### ٩- الصحة والسلامة الرقمية :

- يقصد بها الآثار الجسدية و النفسية المتعلقة باستخدام التكنولوجيا الرقمية وتتضمن :
  - استخدام التكنولوجيا بطريقة مسؤولة و معتدلة .
  - الوعي بالآثار الجسدية المترتبة على استخدام التكنولوجيا لفترات طويلة.
  - الوعي بظاهرة الادمان على التقنية و الحد من أثرها.
  - التقليل من وقت استخدام الأطفال للتكنولوجيا .
  - الالتزام بالجلسة الصحيحة أثناء استخدام الحاسب .
  - التأكد من الإضاءة المناسبة في شاشة الحاسب و مكان العمل للتقليل من إجهاد العينين
  - الحصول على فترات راحة و القيام ببعض التمرينات الجسدية أثناء العمل المتواصل على الحاسب.
  - الموازنة بين الجوانب الايجابية و السلبية للصحة النفسية و الجسدية عند استخدام التقنية. ( الجزائر ، ٢٠١٤ )

#### (ب) تصميم (دورة التعلم التكنولوجي ) إطار عام لتدريس المواطنة الرقمية للتلاميذ:

يحتاج إعداد التلاميذ للقيام بدور فعال في المجتمع الرقمي على تدريبهم على بعض الأنشطة التي تدعم قيم المواطنة الرقمية لديهم من خلال دورة التعلم التكنولوجي ذات الاربع مراحل والتي تحتوي على عدد من الأسئلة التي تساعد التلاميذ على كيفية استخدام التكنولوجيا وتتمثل فيما يلي :

#### (١) الوعي Awareness

وتعني تنمية وعي التلاميذ بالتكنولوجيا وما لها من آثار عليهم وعلى الآخرين ولهذا يجب للطالب أن يسأل نفسه ( كيف استخدم التكنولوجيا ؟ هل اعرف الاستخدام الصحيح وغير الصحيح ؟.....)

النشاط المناسب : يمكن للمعلم تدريب التلاميذ على أنشطة تطبيقية كقيام الطلاب بتمثيل مواقف يتم فيها استخدام التكنولوجيا بصورة سيئة ( تهديد الاشخاص ، التحدث أثناء الحصة في الهاتف.....)

#### (٢) الفهم Understanding

بمعنى تحديد الاستخدام المناسب وغير المناسب للتكنولوجيا قبل الاستخدام وهنا يسأل التلميذ نفسه ( ما النتائج المترتبة على سلوكي ؟ ..... )

النشاط : عمل ندوة عن السوكيات التكنولوجية الصحيحة وغير الصحيحة واهم أثارها .

### ٣) الفعل Action

اي الاستخدام الفعلي للتكنولوجيا بطريقة صحيحة ومدروسة  
( هل استطيع اتخاذ القرار المناسب من المعلومات المتاحة ؟ لو كان الاخرين مكاني كيف  
يكون تصرفهم في هذا الموقف ؟..... )

النشاط : قيام التلاميذ بتمثيل موقف رد على مكالمة تليفونية أثناء الحصة. ( Ribble, 2013 )

### ٤) التشاور : Deliberation

بمعنى تحديد استخدامات التلميذ السابقة للتكنولوجيا هل كانت صحيحة أم خاطئة حتى لا يكرر  
الأخطاء مرة أخرى

( هل انا راضي عن سلوكي ؟ هل اهتم بالموضوعات التسعة للمواطنة الرقمية ؟ )

النشاط : تقسيم التلاميذ لمجموعات صغيرة وإعطاء الفرصة لكل مجموعة مناقشة أفضل  
استخدام للتكنولوجيا وتقديم التوصيات والمقترحات .

ويشترط لنجاح مراحل تنمية مفهوم المواطنة الرقمية ما يلي :

### \*- الممارسة الموجهة Guided Practice

من خلال تدريب التلاميذ على التكنولوجيا الحديثة في المدرسة تحت اشراف ومراقبة المعلمين  
من خلال الاكتشاف الموجه مع التركيز على الاستخدام الصحيح للتكنولوجيا .

### \*- النمذجة Modeling

من خلال اسلوب القدوة بأن يكون المعلم قدوة ونموذج لاستخدام التكنولوجيا الصحيح أمام  
طلابه .

### \*- التغذية الراجعة والتحليل Feedback & Analysis

من خلال اتاحة الفرصة للتلاميذ للحوار والنقاش حول مدى مناسبة سلوك تكنولوجيا ما أو عدم  
مناسبتها والحرص إشراك أولياء الامور في هذا النقاش . ( July,2013 )

### ثالثاً : دور الأسرة في غرس قيم المواطنة الرقمية لدي أطفالها :

للأسرة دور كبير في غرس قيم المواطنة الرقمية لدي أطفالها ، فما يغرسه الأباء منذ الصغر  
في نفوس الأبناء يعد من أهم القواعد التي تظل ثابتة لديهم عبر مراحل حياتهم العامة والتعليم  
ية ، ولهذا ينبغي ان تتمتع الاسر المصرية بقدر كافي من الوعي والثقافة الرقمية وتكون على

دراية كافية بقواعد السلوك الرقمي الصحيح المرتبط باستخدام التكنولوجيا في حياة ابنائهم ، لان المجتمع الرقمي اليوم لا يقل أهمية عن المجتمع الواقعي ، فتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصبحت اليوم أداة تعليمية مهمة للأطفال لدرجة أن معظم المدارس أدخلت استخدامها في المناهج الدراسية لمواكبة الاتجاهات المعاصرة في التربية التي تركز على تنمية مهارات التفكير ( الابداعي ، الناقد ، المتشعب ..... ) وتنمية مهاراتهم الحياتية ، ولذلك هناك إقبال متزايد من قبل الاطفال على استخدامها ، ولكن دون رقابة أو توجيه ، فبصبح إبحار الطفل في هذا العالم الافتراضي كالسير وسط بحر من الرمال المتحركة ، مما نتج عنه العديد من الأخطار الكبيرة للطفل ولأسرته وللمجتمع بأكمله ولهذا يجب على الأسرة القيام بما يلي من أجل الحفاظ على سلامة أطفالهم من المستحدثات التكنولوجية وغرس قيم المواطنة الرقمية لديهم :

\*- استخدم برنامج التحكم ومراقبة التصفح والتي تعرف باسم ( Parental Control ) والتي تقوم بحظر ومنع الأخطار عن أطفالنا .

\*- ضع جهاز الحاسوب المتصل بالانترنت في غرفة العائلة .

\*- شارك طفلك متعة تصفح الانترنت وراقب تصرفاته .

\*- اطلب من طفلك عدم التعبير عن حالته المزاجية ورغباته على ملف بياناته لان هذا التعبير هو أول مداخل الصياد لفريسته ( بمعنى يكون ضحية للجرائم الالكترونية ) .

\*- درب الاطفال على عدم عرض بياناتهم الشخصية على الانترنت الا في حدود ضيقة .

\*- ناقش عملية الاستخدام وضع ضوابط وشروط مثل ( تحديد وقت محدد للدخول الى الانترنت – عدم إهمال علاقاته الاجتماعية ، التواصل مع أصدقائه وزملائه الحقيقيين قبل الجدد ..... )

\*- تأكد من وجود برامج الحماية من الفيروسات وملفات التجسس والملفات الخبيثة على أجهزة الحاسوب التي يستخدمها الاطفال .

\*- درب اطفالك على عدم البوح بمعلومات عن حياته الخاصة وعن أفراد أسرته .

\*- اعرّف أصدقاء أطفالك على الشبكة وراقب محادثتهم ورسائلهم .

\*- استخدم ميزة الخصوصية ( Privacy ) في المتصفح لحظر المواقع غير المرغوب فيها والموجودة في خيارات الانترنت ( Internet Options ) في قائمة الأدوات .

\*- استخدم جهازا منفصلا لاستخدام الاطفال ، أو قم باستخدام حسابا منفصلاً لهم على نفس الجهاز .

\*- اطلب من طفلك عدم التحدث مع شخص واحد على الشبكة بشكل يومي .

\*- اطلب من طفلك عدم كتابة رقم هاتفه على الانترنت .

\*- استخدام الصوت والكامير يجب ان يكون مع الاهل فقط .

\*- علم طفلك أنه من السهل على بعض الناس أن يكذبوا أثناء الدردشة عبر الانترنت ، لذا ينبغي عليه فرز كل الكلام الذي يكتب على الشبكة قبل تصديقه و عدم مقابلة اي شخص التقيت به عبر الشبكة .

\*- علم طفلك الحرص على إخفاء كلمة المرور حتي عن أصدقائه .

\*- علم طفلك خطورة وضع صورته على الشبكة وان يفكر جيدا قبل تحميلها لان ما يتم تحميله لا يمكن الرجوع فيه مرة أخرى . (الملاح ، ٢٠١٧ ، ص ١٠٢)

رابعاً : رؤية مأمولة لنشر ثقافة المواطنة الرقمية في المجتمع المصري :

في ظل التوغل الرقمي المتنامي وانخراط أطفالنا المتزايد في المجتمعات الافتراضية أصبحت هناك حاجة ملحة لنشر ثقافة المواطنة الرقمية في مجتمعنا المصري من أجل تنشئة أجيال تعي جيداً أن التكنولوجيا ليست كل شيء ، وأن الإفراط في الاستخدام أمر في غاية الضرر ، وضرورة إعداد أبنائنا لمواكبة التطور الكبير في العصر الرقمي مع الالتزام بمعايير مجتمعنا المصري والاستفادة من ايجابيات التكنولوجيا في تنظيم العملية التعليمية ، والتعلم مدى الحياة .

وفيما يلي عدد من الآليات المقترحة لنشر ثقافة المواطنة الرقمية في المجتمع المصري :

(١) ينبغي أن تتكاتف جميع المؤسسات الاجتماعية لنشر ثقافة المواطنة الرقمية لدى ابنائنا لمواجهة الغزو الرقمي المتوغل في جميع مناحي الحياة ، فيمكن للمؤسسات الاجتماعية مثل ( المسجد ، الكنيسة ، وسائل الاعلام المرئية والمسموعة ، شبكات التواصل الاجتماعي ، الصحف ، جماعة الرفاق ، النوادي ، مراكز الشباب ، المكتبات ، ..... ) القيام بدور كبير في نشر ثقافة المواطنة الرقمية من خلال إعداد حملات توعية مجتمعية لتعريف المواطنين بايجابيات وسلبيات التكنولوجيا ، وضرورة مراقبة ومتابعة سلوك أطفالهم عند التعامل مع الوسائل التكنولوجية المختلفة.

\*ضرورة وضع تشريع ( قانون رقمي ) ينظم الحياة الرقمية داخل المجتمع .

(٢) يُمكن للمؤسسات التعليمية القيام بدورها في نشر ثقافة المواطنة الرقمية من خلال مايلي :

\*- توفير معامل تكنولوجية مناسبة لتأهيل التلاميذ معرفيا ومهاريا ووجدانيا وأخلاقيا للتعامل كمواطنين رقميين .

\*- استخدام تكنولوجيا الواقع الافتراضي في وضع التلاميذ في مواقف تعليمية تحاكي المواقف الحقيقية ، لكي نعرف مدي توظيفهم لقيم ومهارات المواطنة الرقمية

- \*- مد جسور التعاون بين المدرسة والاسرة فمثلا عند استخدام المدرسة للتعلم الرقمي تخبر المدرسة أسرة الطفل بضرورة متابعة الاطفال ، وتزويد المعلم بتغذية راجعة عن تعلم أطفالهم .
- \*- تفعيل دور مجالس الأباء داخل المدارس ، ومناقشة الامور الخاصة بالمواطنة الرقمية وتنمية الوعي الرقمي لدي الاباء .
- \*- إعداد مطويات دورية ترسلها المدرسة لأسر الأطفال حول التقنيات الحديثة التي تستخدمها المدرسة في التعليم وشرح القواعد الصحيحة لاستخدامها .
- \*- عمل دورات تدريبية للمعلمين والتلاميذ للتوعية بالمواطنة الرقمية .
- \*- توفير مصادر تعلم عن المواطنة الرقمية داخل المؤسسات التعليمية .
- ٣) ويُمكن لوزارة التربية والتعليم نشر ثقافة المواطنة الرقمية من خلال استخدام الأليات التالية :
- \*- توفير مقررات للمواطنة الرقمية وذلك من خلال إعداد مقرر دراسي يتناول المواطنة الرقمية ويهدف إلى تنمية قيم ومهارات المواطنة الرقمية لدى التلاميذ يتم تدريسه في احدي المراحل والصفوف الدراسية ، أو تدريسه في كل المراحل الدراسية حيث تدرس كل مرحلة مايناسب الفئة العمرية للتلاميذ من مهارات وقيم المواطنة الرقمية ، أو يمكن تدريسها من خلال وحدة يتم دمجها في مادة الحاسب الالي في كل مرحلة دراسية .
- \*- تدريب المعلمين على مهارات المواطنة الرقمية .
- \*- وضع سياسة إدارية واضحة ، تلزم الجميع بنشر ثقافة المواطنة الرقمية .
- \*- عمل دورات وورش عمل توعوية لاولياء الامور توفرها وزارة التربية والتعليم بالشراكة مع كليات التربية عن ثقافة المواطنة الرقمية وكيفية التعامل الذكي مع التكنولوجيا.
- \*- إصدار كتيبات خاصة بالمواطنة الرقمية والسلوك الرقمي من قبل وزارة التربية والتعليم ويتم توزيعها على أولياء الامور .
- \*- عمل دليل رقمي لاولياء الامور عن ثقافة المواطنة الرقمية وأهمية دمج التكنولوجيا في التعليم مع التركيز على قيم المواطنة الرقمية ونشره على موقع الوزارة والمدارس .

## المراجع :

- حويل ،إيناس إبراهيم.(٢٠١٠): الاتجاهات المعاصرة في التربية للمواطنة ، **مجلة العلوم التربوية**، مج ١٨ ، ع٣٤.
- الملاح ،تامر المغاوري.(٢٠١٧): **المواطنة الرقمية** ، القاهرة ، دار السحاب للنشر .
- جاسر ، خالد محمد.(٢٠١١): **المواطنة الرقمية في المدارس** ، الرياض ، مكتبة الرشد.
- المسلماني ، لمياء إبراهيم. (٢٠١٤): **التعليم والمواطنة الرقمية رؤية مقترحة** ، **مجلة عالم التربية** ، ع٤٧٤ ، ج٢.
- الجزار ،هاله حسن .(٢٠١٤): دور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية تصور مقترح ، **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس** ، ع٥٦٤ .

## References:

- Brey, Philip : The Social Ontology of Virtual Environments, **American Journal of Economics and Sociology**, Vol 62 No. 1,2003.
- Greg , Kearsley : **Online Education : Learning and Teaching in Cyberspace** , Canada : Wadsworth Thomson learning , 2000.
- Porier, C. & Feldman, R.: Teaching in Cyberspace: Online Versus Traditional Instruction Using a Waiting List Experimental Design, **Teaching of Psychology**, Vol.31, No.1, 2002.
- Ribble, Mike:. Digital Citizenship- Using Technology Appropriately,2013. July,2013.<http://www.digitalcitizenship.net/>
- Robert, W.: Becoming "Communal Architect" in the Online Classroom Interaction Cognitive and Effective Learning for Maximum Effect in Web –Based Learning, **Journal of Distance Learning Administration**, Vol.4, No.1, 2003.

Ribble, Michael .: "Implementing Digital Citizenship in schools: The research Development and Validation of a Technology leader's Resource Guide"A Dissertation Proposal Submitted to Candidate's Supervisory Committee, USA,2004.

-

